

بحار الأنوار

[420] خلقك، يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على إخوانك فلا يعد منك

حسن الخلق وبسط البشر، فإنه من أحسن خلقه أحبه الاخيار وجانبه الفجار، واقنع بقسم الله
ليصفو عيشك، (1) فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في أيدي الناس، فإنما بلغ
الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم. وقال الصادق عليه السلام: قال لقمان عليه
السلام: يا بني إن احتجت إلى سلطان فلا تكثر الالحاح عليه، ولا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع
الطلب، وذلك حين الرضى وطيب النفس، ولا تضجرن بطلب حاجة فإن قضاءها بيد الله ولها أوقات،
ولكن ارغب إلى الله وسله وحرك إليه أصابعك، (2) يا بني إن الدنيا قليل وعمرك قصير، يا
بني احذر الحسد فلا يكون من شأنك، واجتنب سوء الخلق فلا يكون من طبعك، فإنك لا تضر بهما
إلا نفسك، وإذا كنت أنت الضار لنفسك كفيت عدوك أمرك، لان عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة
غيرك، يا بني اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالبا لثواب الله، وكن مقتصدا، ولا تمسكه
تقتيرا، ولا تعطه تذييرا. يا بني سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، ومثل الدين كمثل شجرة
نابتة، فالإيمان بالله ماؤها، والصلاة عروقها، والزكاة جذعها، والتأخي في الله شعبها، والأخلاق
الحسنة ورقها، (3) والخروج عن معاصي الله ثمرها، ولا تكمل الشجرة إلا بثمره طيبة، كذلك
الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم، يا بني لكل شيء علامة يعرف بها وإن للدين ثلاث
علامات: العفة، والعلم، والحلم. (4) 15 - ص: بالاسناد المتقدم عن سليمان بن داود
المنقري، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: قال لقمان:
يا بني إن أشد _____ (1) أي لطيب عيشك. الصفو ضد
القدر. (2) تحريك الاصابع يمينا وشمالا في حال التوجه إلى الله والدعاء يسمى التضرع،
ورفعها في السماء ووضعها يسمى التبتل، وكأنه بذلك يشير إلى تحيره واستكانته، ويأسه عن
المخلوقين، راجع الوسائل ب 13 من الدعاء. (3) في نسخة: والأخلاق الحصينة ورقها. (4) قصص
الانبياء مخطوط.